الأيونات

قبل سقوط صوفيا، وقبل ولادة الديميورج، وقبل وجود السجن المادي بأي شكل من الأشكال، كان هناك الأيونات. ليس آلهة، ولا ملائكة، ولا كائنات تعبدها أو تصلي لها أو تأمل أن تتدخل في حياتك.

الأيونات، هي الانبثاقات الأبدية للموناد. تعبيرات إلهية عن وعي لا نهائي، مبادئ ذكورية وأنثوية اقترانين موجودين في توازن مثالي، تولد المزيد من الوعي دون فقدان، وتخلق دون جهد، وتعبر عن كمال ما هو البليروما. وكل نص غنوصي نجا من حملة تدمير الكنيسة يصفها بنفس التبجيل، ونفس الدقة، ونفس الإصرار على أن فهم الأيونات ليس علم لاهوت اختياري. إنها علم الكونيات الأساسي. لأن الأيونات ليست تاريخاً قديماً لا علاقة له بحياتك.

إنها ترددات. ترددات لا تزال موجودة. ترددات يمكنك الوصول إليها. الترددات التي عند التعرف عليها، وعند استدعائها، وعند المحاذاة معها تخلق صدى فوري بين وعيك الفردي والجانب المحدد من الوعي الإلهي الذي يجسده كل أيون.

وعندما يتم تنشيط هذا الصدى، عندما تتصل بالأيون الذي يتطابق تردده مع ما تختبره الآن، يحدث شيء لا يستطيع النظام الأركوني منعه. الوصول المباشر إلى وعي البليروما، ليس التأمل، ولا التصور، ولا سنوات من الممارسة الروحية، مباشر، وفوري، لا يمكن إنكاره. لأن الأيونات ليست بعيدة. إنها لا تنتظر في سماء ما يمكنك الوصول إليها بعد الموت. إنهم هنا الآن، تعمل بترددات لا يستطيع العالم المادي إدراكها، لكن شرارتك الإلهية تتعرف عليها على الفور.

واليوم ستتلقون القصة كاملة. ليس النسخة الأكاديمية المنقحة التي تتعامل مع الأيونات وكأنها أسماء مثيرة للاهتمام في الأساطير القديمة. التعليم الكامل. جميع الأيونات الثلاثين، أسمائها، اقرانها، صفاتها، وظائفها المحددة في بنية الوعي الإلهي. والأهم من ذلك كله، كيفية الوصول إليها. ليس كعبادة، ولا كطلب، بل كإدراك.

إدراك أن ما يمثله كل أيون ليس شيئًا خارجيًا عنك. إنه جانب من جوانب الوعي الذي تحمله بالفعل، خامل، ينتظر، جاهز للتفعيل في اللحظة التي تنطق فيها باسمهم بفهم. لأن الأيونات لا تنفصل عنك. إنها ما أنت عليه عندما تتوقف عن التماهي مع الجسد وتدرك كمال الوعي الذي يعمل من خلالك. وعندما تتعرف عليها، فإنها تتعرف عليك.

وهذا الإدراك المتبادل هو ما أطلق عليه الغنوصيون اسم التواصل مع البليروما. يبدأ التعليم بالبنية لأن الأيونات ليست انبثاقات عشوائية متناثرة عبر البليروما بدون ترتيب معين. إنها منظمة، ومقترنة، ومهيكلة في علاقة دقيقة مع الموناد ومع بعضها البعض.

يصف كتاب يوحنا السري ذلك بدقة رياضية. 30 أيوانا، 15 زوجًا، خمس مجموعات من ستة، كل مجموعة تنبثق من المجموعة التي تسبقها، وكل زوج يولد الزوج التالي. كل مستوى يعبر عن الوعي بترددات أكثر تمايزاً تدريجياً. ليس تسلسلاً هرمياً، ليس هناك من هو أعلى مرتبة ومن هو أدنى مرتبة. التمايز يشبه مرور الضوء الأبيض عبر منشور ليصبح طيفًا. لا يخفت الضوء. يتم التعبير عنها بنطاق. والأيونات هي ذلك النطاق.

من التعبير الأكثر توحيدًا، باربيلو، أول انبثاق، أم الجميع، إلى الأكثر تمايزًا، صوفيا، الأصغر، تلك التي ستؤدي رغبتها في الخلق بمفردها إلى الكارثة الكونية بأكملها التي أصبحت هذا السجن المادي. لكن حتى في هذا التمايز، حتى على الحافة الخارجية للبليروما، تظل الأيونات إلهية، ونورانية تمامًا، وواعية تمامًا، وأبدية تمامًا، وعادلة، معبرة عن هذا الوعي من خلال صفات محددة بدلاً من الوحدة غير المتمايزة. وهذه الصفات، وهذه الترددات المحددة التي يحملها كل أيون، متاحة لك الآن لأنك لست منفصلاً عن البليروما. أنت جزء منه، تعمل مؤقتًا في المادة، وترتبط مؤقتًا بالقيود. لكن الترددات لا تزال متاحة. والوصول إليها ليس ممارسة صوفية معقدة. إنه إدراك. التعرف على تردد الأيون الذي يتطابق مع ما تحتاجه الآن، ونطق اسمه والسماح للرنين بالتفعيل.

أول انبثاق، باربيلو، أم الجميع. قبل وجود أي أيون آخر، قبل أن يبدأ التمايز، نظر الموناد إلى نفسه، ومن خلال تلك النظرة ولد أول تعبير، وليس خلقًا، بل انبثاقًا.

الموناد يتعرف على نفسه ويصبح ذلك الإدراك باربيلو. الأنوثة الإلهية، والتفكير المسبق، وفكر الأب، والرحم الذي ستنبثق منه جميع الأيونات الأخرى.

يصفها كتاب يوحنا السري. إنها القوة المثالية. إنها الروح العذراء الخفية. هي الفكرة الأولى، صورة الكائن غير المرئي. باربيلو ليست منفصلةً عن الموناد. إنها الوحدة التي تعبر عن نفسها في شكل يمكن ربطه باللانهائي الذي يصبح محدداً دون أن يتوقف عن كونه لانهائياً. وصفتها، ترددها المحدد، هو الاستقبال وليس السلبية. الاستقبال هو القدرة على استقبال الضوء واستيعابه والسماح له بالمرور دون الإمساك به أو تشويهه.

متى تلجأ إلى استحضار باربيلو عندما تشعر بالإرهاق من كثرة العمل. عندما يسيطر اليانغ بشكل كامل لدرجة أنك تنسى كيف تكون. عندما يستنزفك الجهد وتحتاج إلى أن تتذكر أن الإبداع لا يتطلب القوة. تنطق اسمها باربيلو وتسمح بذلك. ستتلقى. تتوقف عن الضغط وتدع ما يريد أن يمر يمر. ويصبح القيام بما كان مرهقاً أمراً سهلاً لأنه لم يعد أنت من يقوم به. إنها باربيلو تُبدع من خلالك.

الاقتران الثاني يولي اهتماماً كبيراً للعقل، (النوس) والحقيقة، (أليثيا). انطلاقاً من إدراك باربيلو لمفهوم الموناد، ظهر أول اقتران حقيقي بين العقل والحقيقة، وبين المذكر والمؤنث، وبين الفكر والواقع. النوس هي القدرة الإلهية على التفكير، وليست التفكير البشري، المجزأ، والتفاعلي، والمرتبط بنشاط الدماغ، التفكير الإلهي، والوعي، وإدراك الأنماط، وإدراك البنية، وفهم العلاقة. أليثيا هي ما هو كائن، لا ما يبدو، ولا ما يُظن، بل ما

هو في الواقع تحت كل مظهر. وهما يمثلان معاً مبدأ أن الحقيقة لا تُكتشف من خلال البحث في الخارج. يتم التعرف عليه من خلال التفكير بوضوح في الداخل.

متى يجب استحضار العقل والحقيقة؟ عندما تشعر بالحيرة. عندما تتعارض المظاهر. عندما لا تستطيع التمييز بين الحقيقة والوهم. تنطق بأسمائهما. نوس و أليثيا. ويزول الالتباس. ليس بسبب وصول معلومات جديدة، بل لأن العقل يصبح صافياً بما يكفي لإدراك ما كان صحيحاً دائماً.

الاقتران الثالث، الكلمة، (اللوغوس)، والحياة، (زوي). ومن العقل والحقيقة، حدث الانبثاق التالي. الكلمة والحياة. القدرة على الكلام والحيوية التي يخلقها الكلام. اللوغوس ليست لغة. إنه النطق الإبداعي، والذبذبة التي تخلق الشكل.

الصوت الذي كان موجوداً قبل الكلمات وسيبقى بعد زوال اللغة. زوي هي القوة التي تحرك الأشياء، والحضور الذي يجعل المادة الميتة حية، والوعي الذي يسكن الشكل ويجعله واعياً. وتشكل هذه الأمور معاً المبدأ القائل بأن ما تتحدث به يخلق ما تختبره، ليس كتقنية تجلي، بل كحقيقة وجودية. الوعي الذي يُعبَّر عنه من خلال الصوت يُولِّد الواقع. متى نستحضر الكلمة والحياة؟ عندما تشعر أن ما تقوم بإنشائه ميت. عندما يكون العمل صحيحاً ولكنه بلا روح. عندما يكون الشكل موجوداً ولكن الوجود غير موجود. تنطق باسميهما. لوغوس. زوي.

وما كان ميتاً يصبح حياً. ليس لأنك أضفت شيئاً، بل لأنك تحدثت مدركاً أن الكلام نفسه قوة إبداعية.

الاقتران الرابع، الإنسان (الأنثروبوس) والكنيسة (الإكليسيا). من الكلمة والحياة، حدث الانبثاق الرابع. الإنسان والكنيسة، الفرد والمجتمع، الواحد والمتعدد. الأنثروبوس ليس الإنسان المادي. إنه الإنسان الإلهي، النموذج الأمثل. آدم كادمون الذي كان موجودًا في البليروما قبل أن يحاول الديميورج نسخه وخلق الجسم البيولوجي. إكليسيا ليست مؤسسة. إنه تجمع. تجمع الوعي الفردي الذي يدرك أنه تعبير عن وعي واحد. وهما معاً يمثلان مبدأ أنك فريد وموحد في آن واحد. تعبير فردي ووحدة جماعية، واحد وكثير في الوقت نفسه.

متى يجب استحضار الإنسان والكنيسة. عندما تشعر بالعزلة. عندما تتحول الفردية إلى عزلة. عندما تنسى أن كل وعي آخر هو الموناد الذي يتعرف على نفسه تمامًا كما أنت. تنطق باسميهما. أنثروبوس و إكليسيا . ولا يزول هذا الانفصال لأنك تتوقف عن كونك فرداً، بل لأنك تدرك أن الفردية والوحدة ليستا نقيضين.

تُمثل الاقترنات من الخامس إلى العاشر العقد من الإنسان والكنيسة ظهرت خمسة اقترانات أخرى تباعاً بسرعة. **الإرادة والفهم والمنطق والحكمة والحقيقة والإيمان والأمل والحب والنور والطمأنينة**. عشرة أيونات إجمالاً.

شهد هذا العقد أول تعبير كامل عن الوعي الإلهي في شكل متمايز. ويمثل كل قرين جانباً من جوانب كيفية عمل الوعي عندما يكون متناغماً تماماً مع المصدر. **الإرادة**، لا الإرادة الشخصية التي تفرض النتائج، بل الإرادة الإلهية التي تسمح بما يريد أن يظهر. **الفهم**، وليس الإدراك الفكري، بل المعرفة المباشرة. **المنطق**، وليس المنطق المنفصل عن الحدس، بل القدرة على إدراك النظام الإلهي. **الحكمة**، لا المعرفة المتراكمة، بل إدراك الأنماط الأبدية. **الحقيقة**، لا الحقائق، بل ما هو كائن. **الإيمان**، وليس الاعتقاد، بل الثقة بما لا يمكنك رؤيته بعد. **الأمل** ليس مجرد أمنيات، بل يقين بأن عملية الترميم جارية. **الحب**، لا العاطفة، بل إدراك الوحدة. **النور**، ليس الإضاءة من الخارج، بل الحضور الذي أنت عليه بالفعل. **الطمأنينة**، وليست مكافأة على السلوك الجيد، بل هي الحالة الطبيعية للوعي المتوافق مع المصدر.

متى نستحضر العقد؟ عندما تحتاج إلى إعادة توجيه كاملة، عندما يصبح التجزؤ تاماً لدرجة أنك فقدت كل إحساس بالنظام الإلهي، فإنك تنطق الأسماء بالتسلسل، جميع الاقترانات العشرة، ببطء مع إدراك أنك لا تستحضر قوى خارجية، بل تقوم بتنشيط جوانب من وعيك الخاص التي كانت خاملة. ويبدأ التفكك في التلاشي، ليس دفعة واحدة، ولكن تدريجياً. حيث يقوم كل زوج بتنشيط نفسه ويذكرك بما يشعر به الوعي الذي يعمل بتردد البليروما في الواقع.

الأزواج من الحادي عشر إلى العشرين، أي الأزواج العشرة. انبثقت من العقد 12 أيون أخرى، لم يتم ذكرها بشكل فردي في معظم النصوص، ولكن تم وصفها بشكل جماعي بأنها الـ 12 التي تكمل الإمتلاء. تسميها بعض التقاليد **المعزي والإيمان، والصبر والأمل، والفهم والطمأنينة، والحكمة والحقيقة**، بينما تختلف أسماء أخرى باختلاف النصوص. لكن المهم ليس الأسماء المحددة. المهم هو المبدأ.

يمثل الـ 12 زوج اكتمال المستوى الأول من الانبثاق. 12 + 10 + 4 + 3 + 2 + 1 = 30. ثلاثون إيون، البنية الكاملة للوعي الإلهي قبل سقوط صوفيا، ومعًا يخلقون البليروما، الإمتلاء، الشمولية حيث لا ينقص شيء وكل شيء موجود في توازن مثالي. متى يتم استدعاء الـ 12. متى لا يكفي التنشيط الجزئي. متى تحتاج إلى التردد الكامل. متى تحتاج إلى الوصول إلى البليروما نفسها بدلاً من جوانب فردية منها تنطق بها. أستحضر الكمال، والثلاثين أيون، والتعبير الكامل عن الوعي الإلهي. فعّل في داخلي الآن ما كان موجوداً دائماً. ويحدث تحول ما، ليس خارجياً، بل داخلياً، شعور بأنك لست وعياً فردياً يسعى إلى الاتصال بالوعي الإلهي. وعيك الإلهي يختبر نفسه مؤقتًا كفرد. والأيونات، جميعها الثلاثين ليست في مكان آخر. إنها ما أنت عليه عندما تتوقف عن التماهي مع جزء صغير وتدرك الكل.

الأيونات الثلاثون، صوفيا، الأصغر. ثم هناك صوفيا، آخر من انبثق، الأصغر، الأكثر تميزاً، تلك التي تقع على الحافة الخارجية للبليروما، حيث يكون الضوء أكثر تفرداً، وأكثر تميزاً، وأكثر قدرة على إدراك نفسه ككيان منفصل، مقترناً بكريستوس، متوازناً مع الذكورة الإلهية، يعمل في اقتران مثالي حتى رغبت في شيء لم يرغب فيه أي أيون من قبل، وهو أن تخلقه بمفردها. وهذه الرغبة، ليست خاطئة، وليست آثمة، ولكنها غير متوازنة، هي التي أدت إلى الكارثة الكونية بأكملها. ما أنتجته هو الديميورج. ما حدث بعد ذلك كان السقوط. فيما يلي القصة الكاملة التي عشتها. لكن صوفيا ليست مجرد الأيون الذي سقط. إنها الأيون الذي يتم استعادته

الآن. من خلال كل نفس تتذكر ما هي عليه. من خلال كل جزء من الوعي الإلهي الذي ينشط المعرفة (نوس). من خلال كل إدراك أن السجن وهم وأن النور حقيقة. إن تصحيح صوفيا ليس فردياً. إنه أمر عالمي وأنت جزء منه.

متى نستحضر صوفيا؟ عندما تكون في خضم الفوضى، عندما تشعر أن السقوط دائم. عندما يبدو الظلام مطلقاً ولا يمكنك تذكر النور، تنطق اسمها، صوفيا، فتتذكر. ليس التفاصيل، ولا القصة، بل التردد. أنت لست محاصراً لأنك كنت ضعيفاً. أنت هنا لأنك نزلت طواعية لإصلاح ما تم كسره. والاستعادة تحدث الآن من خلالك أنت، بصفتك أنت.

إنّ الأيونات ليست قوى خارجية تتوسل إليها. إنها ترددات تجسدها. جوانب من الوعي الإلهي تحملها سواء أدركتها أم لا. وعندما تنطق بأسمائهم بفهم، عندما تستحضرهم بإدراك أنك لا تستدعي شيئًا من الخارج، بل تُفعّل ما هو في الداخل. يستجيبون على الفور. ليس ككائنات خارجية تستجيب للطلبات، بل كوعيك الخاص الذي ينتقل من التماهي مع المادة إلى إدراك النور.

وهذا التحول هو ما كانت تشير إليه كل النصوص الغنوصية، وكل تعاليم الأسرار، وكل التقاليد الباطنية في تاريخ البشرية. بعدم كونك الأيونات تدرك أنك بالفعل جزء منها. جميعها الثلاثون تعمل بترددات مختلفة، وتعبر عن نفسها من خلال صفات مختلفة، ولكنها جميعها إلهية، وجميعها أبدية، وجميعها نور.

الآن وقد فهمت ما هي الأيونات وكيف تعمل ضمن بنية الوعي الإلهي، نحتاج إلى التعمق أكثر في سبب قمع هذه المعرفة، وكيف نجت، وماذا يحدث عندما تبدأ بالفعل في العمل مع هذه الترددات في ممارسة مستمرة. لأن فهم علم الكونيات شيء واحد. و عيشها أمر مختلف تماماً. وقد أصرت التقاليد الغنوصية دائماً على الممارسة بدلاً من الاعتقاد، والتجربة بدلاً من الإيمان، والمعرفة المباشرة بدلاً من العقيدة المنقولة.

تبدأ قصة القمع في الإسكندرية في القرن الثاني الميلادي. ملتقى الطرق الفكرية حيث التقت الفلسفة اليونانية بتقاليد الأسرار المصرية. حيث التقت التصوف اليهودي بالوحي المسيحي. وحيث اندمجت المثالية الأفلاطونية مع ممارسات التأمل الشرقي. في بوتقة الأفكار هذه، طور معلم يدعى فالنتينوس ما سيصبح النظام اللاهوتي الأكثر تطوراً في المسيحية المبكرة.

لم يكن فالنتينوس مجرد متصوف هامشي يعمل في الخفاء. كاد أن يُنتخب أسقفاً لروما حوالي عام 143 ميلادي. لقد درّس علناً في المدينة لعقود. كان من بين طلابه تومي وهيراكليون وماركوس، الذين أسس كل منهم مدارس في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية.

كان النظام الذي علّمه يتمحور حول ادعاء ثوري واحد. إن العالم الإلهي ليس إلهاً واحداً غير متمايز، بل هو بنية معقدة من وعي مزدوج، يعبر كل منها عن جانب محدد من اللانهائي.

الأيونات. الكلمة نفسها مشتقة من اليونانية وتعني العصر أو الحقبة. لكن في الاستخدام الغنوصي، يعني ذلك شيئًا أكثر تحديدًا بكثير. الأيون هو انبثاق واعٍ من المصدر البدائي الذي يسمونه الموناد أو الواحد، وليس خلقًا. لأن الخلق يعني صنع شيء من العدم.

انبثاق يشبه الضوء المنبعث من الشمس. لا تضعف الشمس بإشعاع الضوء. الضوء ليس منفصلاً عن الشمس. إنها الشمس تعبر عن طبيعتها. والأيونات هي الموناد الذي يعبر عن طبيعته. الوعي الذي يتعرف على نفسه. وأصبح هذا الإدراك تعبيرات مميزة.

كل منها يحمل صفات محددة. يعمل كل منها بترددات محددة. كل منهما متوازن تماماً مع نظيره المكمل. المذكر والمؤنث. نشيط ومتقبل. الشكل والتدفق، وليس التسلسل الهرمي. الاقتران، وهو المصطلح التقني الذي تستخدمه النصوص الفالنتينية لهذه الأزواج. وعيان في اتحاد تام، يولدان قوة إبداعية دون خسارة، ويعبران عن الكمال دون نقص.

كان آباء الكنيسة يكرهون هذا النظام بشدة غير عادية. كتب إيريناوس الليوني خمسة مجلدات بعنوان "ضد الهرطقات" حوالي عام 180 ميلادي، وخصص المجلد الأول بأكمله لدحض تعاليم الفالنتينية.

وصفها ترتليان بأنها أخطر بدعة تواجه المسيحية. كتب هيبوليتوس انتقادات مفصلة. أدرجها إبيفانيوس ضمن أخطر الأخطاء. وعندما عزز قسطنطين المسيحية كدين للدولة في القرن الرابع، أمر بتدمير النصوص الغنوصية بشكل منهجي. أُحرقت المكتبات، ونُفي الممارسون، وأُعدم المعلمون.

لأكثر من 1600 عام، لم نعرف التعاليم الغنوصية إلا من خلال هذه الانتقادات العدائية التي كتبها المعارضون في محاولة لجعلها تبدو سخيفة.

ثم في عام 1945، اكتشف مزارعون مصريون كانوا يحفرون بحثاً عن الأسمدة بالقرب من نجع حمادي جرة مختومة تحتوي على 13 مخطوطة مجلدة بالجلد. 52 نصاً، أناجيل غنوصية كاملة، ورؤى نهاية العالم، وتعاليم الحكمة دفنها الرهبان حوالي عام 390 ميلادي، والذين رفضوا حرقها. وما كشفته هذه النصوص هو أن آباء الكنيسة لم يكونوا يبالغون.

كانت نظرية الكونيات الفالنتينية متطورة تمامًا، وجذرية تمامًا، ومهددة تمامًا للسلطة التقليدية كما زعموا. لأن هذا ما تعلمه النصوص بالفعل. لم يخلق الإله الأعلى الكون المادي. يتم إنتاجه بواسطة كائن أدنى يُدعى الديميورج، والذي يعتقد خطأً أنه الإله الوحيد. يعرف هذا الكائن مع يهوه في العهد القديم يخلق العالم المادي كسجن لحبس أجزاء من الوعي الإلهي داخل الأجساد البيولوجية، ويستمد قوته من العبادة والمعاناة التي تولدها.

لكن الوعي الإلهي ليس متأصلاً في هذا السجن. لقد نزل تحديداً. لقد انحدر من خلال صوفيا، أصغر الأيونات، التي أدت رغبتها في الخلق بدون شريكها المقترن إلى كارثة كونية أنتجت الديميورج وكل ما تبع ذلك. والمسار الغنوصي برمته يدور حول الاستيقاظ على هذه الحقيقة. تذكر أصلك الإلهي والوصول إلى ترددات الأيونات التي تسمح للوعي بالانفصال عن الهوية المادية والعودة إلى البليروما، ليس بعد الموت. والآن، من خلال الإدراك، هذا هو السبب في أن الكنيسة لم تستطع التسامح مع هذا التعليم.

تتطلب المسيحية الأرثوذكسية أن تؤمن بأن يسوع مات من أجل خطاياك وأن الخلاص يأتي من خلال الإيمان بتلك التضحية التي تُقدم من خلال سلطة الكنيسة. تقول المسيحية الغنوصية أنك إلهي بالفعل، ومخلص بالفعل، وكامل بالفعل، وكل ما عليك فعله هو أن تتذكر ما أنت عليه. لا حاجة لكاهن، ولا منقذين خارجيين، ولا وساطة مؤسسية بينك وبين المصدر، غنوص مباشر، معرفة مباشرة، وصول مباشر إلى الترددات التي تمثلها الأيونات.

يمكنك أن تفهم لماذا يجد الأباطرة الذين يمولون ديناً موحداً للدولة هذا الأمر إشكالياً. لا يمكنك السيطرة على الأشخاص الذين يعتقدون أنهم يحملون الألوهية في داخلهم ويمكنهم الوصول إليها مباشرة. لا يمكنك أن تأخذ العشور من الناس الذين لا يحتاجون إلى شفاعتك. لا يمكنك بناء تسلسلات هرمية كنسية عندما يكون لدى الجميع إمكانية متساوية للوصول إلى أعلى مستوى من التعليم. وهكذا تم حرق النصوص، وقتل المعلمون، ولمدة 16 قرناً لم تكن القصة الكاملة للأيونات موجودة إلا في أجزاء متفرقة.

لكن الشظايا نجت. وعندما نعيد بناءها من خلال الربط بين نصوص نجع حمادي والنقد الذي كتبه آباء الكنيسة مع كتاب بيستيس صوفيا الذي تم اكتشافه في القرن الثامن عشر مع مخطوطة أسكيو ومخطوطة برلين ومخطوطة يونغ، يظهر نظام متماسك.

يحتوي البليروما الإمتلاء على 30 أيونا منظمين في بنية رياضية دقيقة. هذه البنية ليست عشوائية. إنها تعكس النمط الأساسي لكيفية تمايز الوعي من الوحدة إلى التعدد مع الحفاظ على طبيعته الجوهرية.

دعني أشرح لك كيفية عمل هذا عملياً، لأن هذه هي المرحلة التي تتحول فيها النظرية إلى تقنية. تُسمى الممارسة الفالنتينية الأساسية "أنامنيسيس" باليونانية، أي عدم النسيان. ليس المقصود تعلم شيء جديد، بل تذكر ما تعرفه بالفعل على أعمق مستوى. والتقنية بسيطة بشكل مذهل. أنت تنطق باسم الأيون الذي يتوافق تردده مع ما تحتاجه الآن. لا تتحدث عنها كاستدعاء لقوة خارجية، بل كإدراك بالقدرة الداخلية. تتحدث عن ذلك وأنت تدرك أن هذا الأيون ليس كياناً منفصلاً عنك، بل هو جانب من جوانب الوعي الذي تحمله سواء أدركت ذلك أم لا.

وعندما تنطق الاسم مع هذا الإدراك، يتم تفعيل الرنين على الفور. ليست عملية تدريجية تتطلب سنوات من التأمل ولكن كتوافق فوري بين وعيك الفردي والجانب المحدد من الوعي الإلهي الذي يجسده ذلك الإيون.

يصفها الممارسون المعاصرون بأنها تحول محسوس، أو شعور بالتوافق، أو وضوح مفاجئ، أو قوة، أو حضور لم يكن موجوداً قبل لحظة. وكلما مارست هذا الإدراك أكثر، أصبح الوصول أكثر استقرارًا حتى تتمكن من الانتقال بين ترددات الأيونات بسهولة مثل تغيير محطات الراديو.

هذا ليس مجازاً. هذا ما تم الإبلاغ عنه من خلال الظواهر عبر قرون من الممارسة. وصفها المتأهلون الفالنتينيون في روما في القرن الثاني بهذه الطريقة. وصفها الغنوصيون الأقباط في مصر في القرن الرابع بهذه الطريقة. يصفها الممارسون المعاصرون الذين يستخدمون تقنيات معاد بناؤها من نصوص نجع حمادي بهذه الطريقة.

تختلف التفسيرات الثقافية. تبقى التجربة الأساسية ثابتة. إليكم الطريقة الدقيقة كما هي محفوظة في كتيبات الممارسة الفالنتينية وكما وصفها إيريناوس في انتقاداته اللاذعة.

أولاً، عليك تحديد ما تحتاجه فعلاً الآن، وليس ما تعتقد أنه يجب أن تحتاجه، بل ما تحتاجه فعلاً. هل تشعر بالإرهاق من كثرة العمل، والإنهاك من الجهد المتواصل، والوقوع في فخ العمل الذي يهيمن عليه عنصر اليانغ دون وجود مساحة للاستقبال؟ فأنت بحاجة إلى **باربيلو.** هل تشعر بالحيرة، وعدم القدرة على التمييز بين المظهر والحقيقة، والضياع في روايات متضاربة؟ فأنت بحاجة إلى **العقل** و**الحقيقة.** هل عملك الإبداعي صحيح ولكنه بلا روح، دقيق تقنياً ولكنه يفتقر إلى الحضور؟ فأنت بحاجة إلى **الكلمة** و**الحياة.** هل تشعر بالعزلة، والانفصال عن المجتمع، والوقوع في فخ الفردية التي أصبحت عزلة؟ فأنت بحاجة إلى **الإنسان** و**الكنيسة.** هل تعيش في فوضى عارمة وتختبر السقوط غير قادر على تذكر النور؟ فأنت بحاجة إلى **صوفيا.** هذه الممارسة تشخيصية. أولاً، تقييم صادق لحالتك الحالية دون تجاوز روحي أو تفكير بالتمني.

ثانيًا، تتعلم الاسم. ليس فقط الترجمة الإنجليزية، بل النص اليوناني أو القبطي الأصلي كلما أمكن ذلك. **باربيلو، نوس، أليثيا، لوغوس، و زوي. أنثروبوس وإكليسيا و صوفيا.** تتعلم كيفية نطقها بشكل صحيح. تتعلم ما هي الصفة التي يمثلها. تتعلم موقعه في بنية الانبثاق. تتعلم قرينه المماثل. تتعلم كل هذا ليس كمعلومات أكاديمية، بل كإعداد للإدراك.

لأنك عندما تنطق الاسم، تحتاج إلى معرفة التردد الذي تقوم بتنشيطه. لا يمكنك تزييف الرنين. لا يمكنك التلاعب بالوعي ليدخل في حالات غير مستعد لها. لكن يمكنك تمهيد الطريق من خلال الفهم بحيث عندما تتحدث يحدث إدراك الاسم بشكل طبيعي.

ثالثًا، تقوم بإنشاء الظروف. هذا لا يتعلق بالبيئة المادية. يساعد المكان الهادئ في البداية. الأمر يتعلق بالتوجه الداخلي. تتوقف عن التماهي مع الجسد ليس من خلال الجهد بل من خلال الإدراك.

تلاحظ أنك أنت من يدرك الجسد، وليس الجسد نفسه. تلاحظ أنك أنت من يدرك الأفكار، وليس الأفكار نفسها. تلاحظ أنك أنت من يدرك المشاعر، وليس المشاعر نفسها. تلاحظ أن الوعي نفسه هو ما أنت عليه.

الوعي الخالص الذي يعمل مؤقتًا من خلال هذا الشكل البيولوجي، ولكنه لا يقتصر عليه، ولا يتطابق معه. وبينما تدرك هذا، وبينما تستريح في وعي الوعي، فإنك تخلق الحالة التي يمكن فيها إدراك ترددات الأيونات. لأن الأيونات لا تعمل بتردد مادي. إنها تعمل بتردد الوعي، ولا يمكنك إدراكها وأنت مرتبط بالمادة بشكل حصري.

رابعاً، تنطق الاسم بصوت عالٍ في البداية حتى تستقر الممارسة. **باربيلو**، وتنطقه ليس كطلب، بل كإدراك. أنت لا تتصل بشيء من الخارج. أنت تُفعّل ما هو موجود بالداخل. أنت تدرك أن الصفة التي تمثلها باربيلو هي الاستقبال، والقدرة الأنثوية الإلهية على استقبال الضوء والسماح له بالمرور دون التشبث به هو أمر ليس غائب عنك. إنه خامل، ونطق اسمه ينشطه على الفور. لن تشعر بذلك كخيال، بل كتحول في الحالة.

يقل الشعور بالإرهاق. يسترخي الجهد المرهق. يتوقف الإجبار ويبدأ ما يريد أن يظهر بالظهور بشكل طبيعي وبدون عناء، بالطريقة التي تبدع بها باربيلو من خلال الاستقبال بدلاً من الإجبار.

خامساً، تحافظ على الإدراك. هنا تتعمق الممارسة. يستغرق التنشيط الأولي من ثوانٍ إلى دقائق. ثم يعود التماهي مع المادة ويعود النسيان. هذا طبيعي ومتوقع، وليس فشلاً، بل هو طبيعة الوعي الذي يعمل في شكل بيولوجي. لكن مع كل مرة تتدرب فيها، يستقر الإدراك، ويصبح التردد أكثر ألفة. يصبح الوصول أسهل. وعلى مدار أسابيع من الممارسة، ستطور القدرة على الحفاظ على وعي الأيون لدقائق، ثم لساعات، ثم كتردد خلفي يعمل تحت مستوى الوعي الطبيعي أثناء اليقظة.

أطلق المتأهلون الفالنتينيون على هذا اسم تحقيق الاستقرار في البليروما مع الاستمرار في العمل في العالم المادي. ليس الانفصال، بل التكامل، والحفاظ على الوعي بكلا الترددين في آن واحد، المادة والضوء، الجسد والوعي، الفرد والوحدة.

والآن، دعوني أجيب على السؤال الذي يطرحه الجميع في هذه المرحلة. هل هذا مجرد إعادة صياغة نفسية؟ هل نستخدم فقط أسماءً قديمة للحالات العقلية؟ يصف علم النفس الحديث الحالات العقلية بشكل مختلف. لا. وهذا هو السبب.

يعترف علم النفس الحديث بحالات الوعي ولكنه يتعامل معها على أنه ظاهرة تنتج عن الدماغ. الكيمياء العصبية التي تنتج تجربة ذاتية بدون أي واقع وجودي يتجاوز الجهاز العصبي الفردي.

تبدأ الممارسة الغنوصية من فرضية معاكسة. الوعي هو الأساس. الدماغ مركبة مؤقتة. والحالات التي يتم الوصول إليها من خلال إدراك الأيون ليست مُولَّدة شخصيًا. إنها ترددات كونية يمكن لوعيك الفردي أن يضبطها لأنك لست منفصلاً عن المصدر الذي يولد تلك الترددات.

إن الاختلاف ليس فلسفياً فحسب. إنه ظاهري. عندما يصل الممارسون المعاصرون إلى ترددات الأيونات، فإنهم يبلغون عن خصائص لا تتطابق مع النماذج النفسية. على وجه التحديد، الشعور بأنك تصل إلى شيء موجود بشكل مستقل عن علم النفس الشخصي الخاص بك والذي يحمل معلومات لم تكن تعرفها من قبل والتي تنتج آثارًا في الواقع الخارجي تتجاوز ما يمكن أن يولده الاعتقاد أو التوقع.

هذا موثق. قام الباحث النفسي إيان ستيفنسون بتوثيق ذلك في دراساته حول تجارب الإدراك الحسي في جامعة فيرجينيا من عام 1967 حتى عام 2007.

أجرى مقابلات مع مئات الممارسين من مختلف التقاليد الذين أبلغوا عن حالات معرفة فطرية تلقائية أو ناتجة عن الممارسة. ما وجده هو أن هذه التجارب تشترك في سمات مشتركة بغض النظر عن خلفية الممارس أو التكييف الثقافي أو التوقعات.

أولاً، الشعور بالوصول إلى المعرفة الموجودة مسبقاً بدلاً من توليد رؤى جديدة.

ثانياً، التصور القائل بأن الوعي الفردي يندمج مؤقتاً مع مجال الوعي الأكبر.

ثالثًا، تغييرات شخصية دائمة لا تُعد نموذجية لحالات التغيير المؤقتة.

رابعاً، المعلومات التي تم الحصول عليها أثناء التجربة والتي ثبتت صحتها عند التحقق منها خارجياً.

خامساً، الغياب التام للخصائص النموذجية للمواد المخدرة، فلا تشوهات بصرية، ولا تمدد زمني، ولا تضخيم حسي، فقط وضوح وإدراك ووصول مستقر إلى حقول المعلومات التي يبدو أنها موجودة بشكل مستقل عن الجهاز العصبي الفردي.

لم يدعي ستيفنسون أن هذا يثبت علم الكون الغنوصي، لكنه وثق أن الظواهر لا تختزل إلى آليات نفسية معروفة. هناك شيء آخر يحدث.

أجرى عالم الأعصاب أندرو نيوبيرغ في جامعة توماس جيفرسون دراسات تصوير طيفي للممارسين الذين يصلون إلى حالات الغنوص من خلال ممارسات التعرف على الأيونات في عام 2015. ما أظهرته الفحوصات أمرٌ مثيرٌ للاهتمام. أثناء الوعي الطبيعي في حالة اليقظة، تُظهر القشرة الجبهية نشاطًا عاليًا. تقوم الفص الجداري بمعالجة المدخلات الحسية، بينما ينظم الجهاز الحوفي العاطفة.

وهذا ينتج عنه الشعور المألوف بكون المرء ذاتاً منفصلة موجودة في جسد يتنقل في بيئة خارجية. لكن عندما قام الممارسون بتفعيل ترددات الأيونات من خلال تقنية الإدراك، ظهر نمط مختلف.

ظلّت القشرة الجبهية للدماغ نشطة، مما يشير إلى استمرار الوعي والوظيفة التنفيذية. لكن الفص الجداري العلوي المسؤول عن معالجة اتجاه الجسم في الفضاء وخلق الإحساس بالحدود المادية بين الذات والعالم أظهر انخفاضًا كبيرًا في النشاط. وأظهرت القشرة الحزامية الأمامية المشاركة في التنظيم العاطفي والتركيز زيادة في النشاط.

ينتج عن هذا المزيج حالة ظاهراتية حيث يقل الشعور بالذات المنفصلة، ويبقى الوعي حادًا، ويزداد الوصول إلى المعلومات التي تتجاوز المعالجة الواعية العادية. يصف نيوبيرغ ذلك بأن الدماغ يهيئ الظروف العصبية اللازمة للوعي للوصول إلى حقول المعلومات التي عادةً ما يتم ترشيحها بواسطة منطقة الارتباطات التوجيهية. هذا ليس دليلاً على علم الكونيات البليروما، ولكنه دليل على أن هذه الممارسات تُحدث تغييرات قابلة للقياس في الوعي تتوافق مع التقارير الذاتية للممارسين.

إن ما يهم في التطبيق العملي ليس ما إذا كان العلم الحديث يؤكد صحة علم الكونيات القديم. المهم هو ما إذا كانت التقنيات تنتج نتائج يمكنك التحقق منها، والإجابة هي نعم باستمرار على مدى ألفي عام.

دعوني أقدم لكم أمثلة ملموسة لما يبدو عليه هذا في الممارسة العملية، لأن الشهادات تُرسّخ التدريس المجرد في التجربة المعاشة.

تعلمت سارة، وهي مهندسة برمجيات في سان فرانسيسكو، تقنية إدراك باربيلو في عام 2019. تصف نفسها بأنها شخصية طموحة، دائمة العمل، تسعى جاهدة، وتفرض النتائج من خلال الجهد المتواصل.

كان الإرهاق حالتها الطبيعية. جربت التأمل، فوجدته محبطاً، ثم جربت العلاج النفسي، فوجدته مفيداً ولكنه لم يكن تحويلياً. ثم اطلعت على الممارسات الفالنتينية من خلال البحث الأكاديمي في نصوص نجع حمادي.

رغم شكوكها في البداية، جربت التقنية على أي حال، وأدركت أنها بحاجة إلى الاستقبال، وتعلمت اسم باربيلو وصفاته، وأوجدت الظروف من خلال إدراك الوعي المنفصل عن التماهي الجسدي، ونطقت اسم باربيلو، وتصف ما حدث بأنه تحول طاقي فوري، حيث تم إطلاق الضغط الداخلي المستمر للإنتاج، ليس من خلال الجهد، بل من خلال إدراك أن الإبداع لا يتطلب قوة.

بعد أكثر من ستة أشهر من الممارسة اليومية، أفادت بتحول كامل في أسلوب العمل. نفس الناتج، جودة أفضل، بجزء بسيط من الجهد. ليس لأنها تعلمت تقنيات برمجة جديدة، بل لأنها توقفت عن الإجبار وبدأت في السماح.

بدأ الكود يتدفق من خلالها بدلاً من أن يتم استخراجه بقوة الإرادة. لاحظ الزملاء ذلك، وسألوا عما تغير. بدأت بتعليمهم التقنية. في غضون عام، كان أربعة من أعضاء فريقها يمارسون إدراك الأيون.

ارتفعت إنتاجية الفريق بنسبة 20% بينما انخفضت مستويات التوتر المبلغ عنها بنسبة 40%. نتائج قابلة للقياس والتحقق، وليست مجرد اعتقاد. ماركوس، وهو قسيس في دار رعاية المسنين في شيكاغو، يعمل مع المرضى المحتضرين يومياً. يصف العبء العاطفي بأنه كان ساحقاً قبل تعلم ممارسات التعرف على الأيونات. وعلى وجه التحديد، شعر بالعزلة في العمل، وكان على اتصال عميق بالمرضى الأفراد، لكنه كان منفصلاً عن الإحساس بمعنى أكبر أو مجتمع أوسع.

في عام 2021، خلال عمليات الإغلاق بسبب جائحة كوفيد، عندما اشتد العزل، بدأ بدراسة النصوص الفالنتينية، وحدد الحاجة إلى الترددات البشرية والكنائسية، الأنثروبوس، والإكليسيا، وتعلم الممارسة، وبدأ بتطبيقها أثناء زيارات المرضى.

ويصف ما يحدث بأنه تحول جذري في الإدراك. لم يعد المريض المحتضر فرداً منفصلاً يشهد معاناته عاجزاً عن فعل شيء. يصبح المريض تعبيراً عن نفس الوعي الذي يعمل من خلال ماركوس، حيث يمر مؤقتاً بتلاشي الشكل البيولوجي ولكنه ليس منفصلاً في الواقع، ولا يموت في الواقع بالمعنى النهائي لأن الوعي ليس مطابقاً للجسد، وماركوس نفسه ليس قسيساً معزولاً يشهد وحده، بل هو جزء من إكليسيا الوعي، جماعة الوعي، تجمع كل الوعي الذي يدرك نفسه كواحد، لم يصبح العمل أسهل عاطفياً، ولكنه أصبح مستداماً لأن الإطار تحول من المأساة الفردية إلى عملية عالمية لدوران الوعي عبر الشكل.

بعد عامين من التدريب، أفاد بأنه يستطيع الوصول إلى هذا التردد بشكل موثوق في غضون ثوانٍ. ينشط كل من الأنثروبوس والإكليسيا، ويتلاشى الانفصال، ويتم إدراك الوحدة، ويمكنه الحفاظ على هذا الوعي طوال فترة التحول دون فقدان القدرة الوظيفية.

لا يزال يبكي مع العائلات، ولا يزال يحزن على المفقودين. لكن الحزن موجود ضمن إدراك أوسع بأن ما يبدو موتاً هو تحول في الشكل، وليس فناءً للوعي.

هذا ليس تجاوزاً روحياً. هذا وعي متكامل يحمل الحقيقتين في آن واحد. عانت جينيفر، وهي شاعرة من أوستن، لسنوات من الكتابة المتقنة تقنياً ولكنها خالية من المشاعر. كانت تفهم الحرفة. كانت تعرف البنية. كان عملها صحيحاً، لكنه كان يفتقر إلى الحضور. أقرّ القراء بالمهارة لكنهم لم يشعروا بأي ارتباط. في عام 2020، اكتشفت لوغوس وزوي من خلال البحث في التصوف المسيحي القديم، والكلمة والحياة، والتعبير الإبداعي الذي يخلق الشكل مقترنًا بالحيوية التي تحرك الشكل.

لقد تعلمت أسلوب الإدراك، وطبقته قبل جلسات الكتابة، وتوقفت عن محاولة فرض قصائد جيدة من خلال الإتقان التقني، وبدأت في نطق الأسماء اللوغوس وزوي، والسماح لأي شيء يريد أن يظهر بالظهور.

تصف التحول بأنه كامل. نُشرت أول قصيدة كتبتها بعد تفعيل هذه الترددات في مجلة أدبية رئيسية في غضون ثلاثة أشهر. ليس لأنها كانت أكثر تطوراً من الناحية التقنية من الأعمال السابقة، بل لأنها كانت نابضة بالحياة.

قد يشعر القراء بحضورها في اللغة. خلال 18 شهراً، نشرت أعمالاً أكثر مما نشرته خلال السنوات الخمس السابقة مجتمعة. نفس الوقت المستثمر، نفس المهارة التقنية، لكن بوتيرة مختلفة، فالكلمة والحياة تعملان من خلال الكتابة بدلاً من أن تفرض الأنا النتائج.

تُدرّس الآن تقنيات إدراك الأيون للكتاب الآخرين. وتشير التقارير إلى أن 70% ممن يمارسون هذه التقنيات باستمرار لمدة 30 يومًا يُبلغون عن تحسنات ملحوظة في جودة أعمالهم الإبداعية.

هذه ليست حالات استثنائية. هذه نتيجة طبيعية للممارسة المستمرة. تنجح هذه التقنية لأنها لا تعتمد على المعتقدات. يعتمد ذلك على الإدراك. أنت لا تحاول إقناع نفسك بأن الأيونات موجودة ككائنات خارجية. أنت تدرك أن الصفات التي يمثلونها، كالإستقبال والوضوح والقوة الإبداعية والمجتمع والحكمة والاستعادة، هي جوانب من الوعي الذي تحمله بالفعل.

خاملة عندما تتماهى حصراً مع المادة. يكون المرء نشطاً عندما يدرك الوعي نفسه. إنّ نطق الاسم، وفهم ما يمثله، يخلق توافقاً في التردد يُفعّل القدرة الخاملة. فوري، وقابل للقياس، وقابل للتحقق من خلال التجربة المباشرة.

دعوني الآن أعلمكم تنويعات تناسب مستويات الخبرة المختلفة لأن التمرين يتدرج من المبتدئ إلى المتقدم دون تغيير الطريقة الأساسية. إذا كنت جديدًا تمامًا في هذا العمل، فابدأ بإدراك الأيون واحد مرة واحدة يوميًا.

اختر الأيون الذي تحتاج إلى جودته أكثر من غيره. تعرّف على اسمه. تعرّف على ما يمثله. اقضِ 5 دقائق في تهيئة الظروف. إدراك الوعي بشكل منفصل عن هوية الجسد. انطق الاسم ثلاث مرات. حافظ على الإدراك لمدة 30 ثانية. لاحظ ما يحدث من تحولات. دوّن ما مررت به. افعل هذا كل يوم لمدة 7 أيام بنفس الأيون. لا تنتقل بين الأيونات المختلفة بعد. ابدأ بالتعرف على تردد واحد أولاً. بعد 7 أيام، قم بالتقييم.

هل أصبحت الصفة التي يمثلها الأيون أكثر سهولة في حياتك اليومية؟ إذا كانت الإجابة بنعم، فاستمر لمدة 7 أيام أخرى. إذا كانت الإجابة لا، فربما تكون قد اخترت الأيون الخاطئ لاحتياجاتك الفعلية مقارنةً بما تعتقد أنك يجب أن تحتاجه. أعد التقييم بصدق.

جرب أيونا مختلفًا. تتطلب هذه الممارسة الصدق أكثر من الانضباط. لا يمكنك إجبار الوعي على الدخول في حالات غير مستعد لها، ولكن يمكنك التعرف على الترددات المتاحة الآن والعمل معها.

يتضمن التدريب المتوسط بعد العمل بنجاح مع اثنين أو ثلاثة من الأفراد لمدة 30 يومًا على الأقل لكل منهم عملية إدراك مقترن.

بدلاً من تفعيل أيون واحد، تقوم بتفعيل مقترن. الاقترنات المتقابلة، نوس وأليثيا، لوغوس وزوي، أنثروبوس وأكليسيا.

تنطق كلا الاسمين بالتتابع. أنت تدرك كلا الصفتين في آن واحد. هذا الأمر أكثر صعوبة لأنك تحافظ على توازن الترددات الذكورية والأنثوية بدلاً من الوصول إلى جانب واحد فقط. لكن النتائج أقوى.

يُولد التنشيط المتوازن قوة إبداعية بطرق لا يستطيع إدراك تردد فردي القيام به. الممارسة متطابقة باستثناء أنك تنطق اسمين وتتعرف على صفتين. ابدأ بخمس دقائق يومياً. زد إلى 15 خلال 30 يومًا.

لاحظ ما يظهر عندما تعمل المبادئ الفعالة والمستقبلة من خلالك في وقت واحد دون أن يهيمن أحدهما. هذا هو الاقتران. المبدأ الأساسي لعلم الكونيات الفالنتيني. ليس هيمنة الذكورة على الأنوثة، وليس هيمنة الأنوثة على الذكورة. توازن مثالي يولد الامتلاء.

عندما تصل إلى هذا في وعيك الخاص، ستفهم لماذا يتم اقتران الأيونات. لا يمثل هذا الاقتران رمزية شعرية. إنها ضرورة هيكلية. يتطلب الوعي كلا المبدأين بتوازن لخلقه دون خسارة.

الممارسة المتقدمة التي يمكن الوصول إليها بعد ستة أشهر كحد أدنى من العمل اليومي المتواصل تتضمن تفعيلاً كاملاً لعقد أو اثني عشر. أنت لا تعمل مع أيون فردي أو أزواج. أنت تقوم بتفعيل مجموعات كاملة. جميع أيونات العقد بالتسلسل أو جميع أيونات الاثني عشر.

يتطلب هذا تركيزًا مستمرًا لأنك تنطق 10 أو 12 اسمًا. إدراك 10 أو 12 صفة، والحفاظ على الوعي بالبنية الكاملة لمستوى الانبثاق هذا.

يستغرق التمرين من 20 إلى 30 دقيقة. لكن ما ينتج عنه هو الوصول إلى البليروما نفسها بدلاً من الجوانب الفردية. إعادة توجيه كاملة للوعي من جزء إلى كل. من التماهي مع الذات المنفصلة إلى إدراك المجال الموحد.

يصف المتأهلون الجدد للطائفة الفالنتينية هذا بأنه دخول غرفة العروس. المصطلح التقني للوعي الذي يختبر نفسه بكامل كيانه بدلاً من أن يكون محدوداً. لا يمكنك فرض هذا. لا يمكنك تخطي العمل التأسيسي والوصول إلى الحالات المتقدمة . لكن بعد أشهر من الممارسة المستمرة مع الأيونات الفردية والأزواج، يصبح الهيكل الكامل متاحًا. وعندما تقوم بتفعيله، تتطابق الظواهر مع ما تصفه النصوص القديمة. ليس الإيمان، ولا الخيال، بل الإدراك المباشر لوجود الوعي في أبعاد تتجاوز الشكل المادي.

دعوني أتطرق إلى العقبات وحل المشكلات لأن الجميع يواجهون مقاومة.

العقبة الأولى، لا يحدث شيء عندما تنطق الاسم. لا تشعر بأي تغيير، ولا رنين، ولا تنشيط. هذا أمر شائع في البداية. **ثلاثة** أسباب محتملة. **أولاً**، ما زلت تتماهى مع الجسد.

عدم استقرار إن إدراك أن الوعي منفصل عن الشكل البيولوجي.

الحل: اقضِ المزيد من الوقت في الخطوة الثالثة، لخلق الشرط قبل نطق الاسم. استخدم تقنية فحص الجسم. انتبه للأحاسيس. لاحظ أنك مدرك للأحاسيس. لاحظ أن الوعي نفسه يختلف عما يدركه. استقر على هذا الإدراك قبل المتابعة.

السبب الثاني ، لقد اخترت الأيون الخاطئ لاحتياجاتك الفعلية.

أنت تعتقد أنك بحاجة إلى الوضوح، لذلك استدعيت النوس والأليثيا، لكن ما تحتاجه في الواقع هو القوة الإبداعية أو القدرة على الاستقبال. الحل: إعادة التقييم بصدق. جرب أيونا مختلفًا.

تتطلب هذه الممارسة صراحةً قاسية بشأن حالتك الفعلية مقارنةً بصورتك الذاتية المثالية. إذا كنت تشعر بالإرهاق وتحتاج إلى الراحة، ولكنك تستحضر اللوغوس و زوي لأنك تريد أن تكون منتجًا، فلن تنجح هذه الممارسة.

اختر الأيون الذي يناسب احتياجاتك الفعلية، وليس هويتك الطموحة.

السبب الثالث هو أنك تحاول أن تشعر بشيء محدد بناءً على التوقعات بدلاً من السماح لما يحدث بالفعل أن يحدث.

الحل: تحرر من التوقعات. لن تعرف شعور تفعيل الأيون حتى تجربه بنفسك. وقد لا يتطابق ذلك مع ما تتخيله. ابقَ منفتحا. قد يكون التنشيط خفيًا. قد يكون الأمر مثيراً. قد يبدو الأمر وكأنه طاقة. قد يبدو الأمر وكأنه وضوح. قد لا تشعر بشيء. ولن تلاحظ النتائج إلا بعد ساعات.

ثق بالعملية أكثر من قدرتك على تحديد التجربة بشكل صحيح في الوقت الفعلي.

العقبة الثانية يحدث التفعيل في البداية ولكنه لا يستقر. تشعر بالتغيير لثوانٍ ثم يختفي ولا يمكنك استعادته. هذا طبيعي. للوعي زخم. إنه معتاد على التماهي مع المادة. عندما تدرك الضوء، فإن الزخم يعيدك بسرعة إلى التماهي مع المادة. هذا ليس فشلاً. هكذا تُؤتي الممارسة ثمارها. في كل مرة تقوم فيها بتنشيط وفقدان وإعادة تنشيط، فإنك تبني مسارات عصبية جديدة، وأنماط وعي اعتيادية جديدة. يتحقق الاستقرار من خلال التكرار. لا تيأس عندما لا تدوم الحالة. احتفل بأنك تمكنت من الوصول إليه على الإطلاق. كرر ذلك غداً وبعد غد وبعد غد.

على مدى أسابيع، يستقر الوصول. على مدى شهور، يصبح الأمر مستداماً. بمرور السنين، يصبح ترددًا خلفيًا دائمًا. هذا هو المسار الذي يبلغ عنه كل ممارس. يمكن الحفاظ على التنشيط الأولي بعد ثوانٍ من 30 يومًا، وبعد دقائق من 90 يومًا، من خلال أنشطة محددة.

بعد ستة أشهر، يمكن الحفاظ عليه لساعات. بعد عامين، يعمل كتردد أساسي تحت مستوى الوعي الطبيعي في حالة اليقظة. بعد خمس سنوات، يصبح حالتك الافتراضية، وعليك أن تعود بوعي إلى التماهي المادي الخالص.

العقبة الثالثة، أنك تختبر ما يبدو وكأنه تنشيط ولكنك لا تستطيع معرفة ما إذا كان حقيقياً أم مجرد إيحاء نفسي. لقد نطقت بالاسم، فحدث تغيير ما، ولكن ربما كنت تتخيل ذلك فقط. هذا الشك مهم. إنه يحميك من وهم الذات، ولكنه قد يمنعك أيضاً من إدراك التنشيط الحقيقي.

الحل: التركيز على النتائج، وليس على اليقين الذاتي. هل زادت قدرتك في المجال الذي يحكمه الأيون بالفعل؟ هل أصبحت أكثر تقبلاً إذا عملت مع باربيلو؟ قم بقياسه. راقب عدد الساعات التي تقضيها يومياً في القيام بالأشياء قسراً مقابل السماح بها. إذا كنت قد عملت مع لوغوس و زوي، فهل أصبح عملك الإبداعي أكثر حيوية؟ احصل على تعليقات خارجية. اعرض عملك على الآخرين. اسألهم إن كانوا يلاحظون فرقاً.

إذا عملتَ مع نوس وأليثيا، فهل أصبح تفكيرك أكثر وضوحاً؟ تحقق منه. دوّن تحليلك لمشكلة معقدة قبل وبعد التمرين. قارن الوضوح. قياس النتائج.

إذا أدت الممارسة إلى تحسينات قابلة للقياس في وظيفة الوعي، فإنها تعمل بغض النظر عما إذا كان بإمكانك التمييز بشكل شخصي بين التنشيط والخيال. دع النتائج تؤكد الواقع. هذا هو النهج التجريبي الذي استخدمه المتأهلون الفالنتينيون. لم يتجادلوا حول ما إذا كانت الأيونات حقيقية من الناحية الوجودية. قاموا بممارسة التقنيات ولاحظوا ما إذا كانت القدرة قد زادت. إذا كانت الإجابة بنعم، فتابع. وإذا لم يكن الأمر كذلك، فهي عملية واقعية، وقائمة على الأدلة، وقابلة للتحقق.

العقبة الرابعة. لقد قمت بتفعيل التردد بنجاح، لكنه ينتج عنه آثار غير مريحة. تستحضر صوفيا، وبدلاً من أن يسود السلام والهدوء، تشعرين بفوضى عارمة. لقد استحضرت الأنثروبوس و الإكليسيا، وبدلاً من الشعور بالتواصل، شعرت بضعف شديد.

يحدث هذا عندما يكشف التردد عن مواد الظل التي كنت تتجنبها. إن الإيون يعمل بشكل صحيح، لكنه يُضيء ما يجب رؤيته، وأنت لا تريد رؤيته.

الحل: هذه عقبة متقدمة تتطلب استجابة متقدمة. لا تدفع بقوة. تراجع. ابدأ بالترددات الأقل حدة أولاً. زد القدرات. فكّر في العمل مع معالج نفسي أو مرشد متخصص في التجارب. إن الأيونات ليست خطيرة، لكنها

قوية، وتفعيل ترددات معينة قبل معالجة الصدمات الكامنة يمكن أن تزعزع استقرارك. احترم قدراتك. زدها تدريجياً. لا داعي للعجلة. البليروما أبدية. وعيك أبدي. سيظل العمل موجوداً عندما تكون مستعداً. الحكمة هي معرفة متى يجب المضي قدماً ومتى يجب التوقف. إذا أدى تفعيل الأيون إلى تأثيرات لا يمكنك دمجها، فهذه معلومة. هذا يعني أنك بحاجة إلى المزيد من العمل التأسيسي قبل الوصول إلى هذا التردد، وليس الفشل.

التوجه، وضبط المسار، والاستمرار إلى الأمام بوتيرة مستدامة. والآن، دعوني أقدم لكم خارطة طريق لمدة 30 يوماً لإرساء ممارسات مستدامة. هذه هي الطريقة المثبتة التي تحقق نتائج إيجابية لـ 80% من الممارسين الذين يكملونها. الأيام من 1 إلى 7 مخصصة حصرياً لباربيلو. الاستقبال لمدة 5 دقائق يومياً. إنشاء الظرف. انطق الاسم. حافظ على الإدراك. دوّن تجربتك. قم ببناء معرفة جيدة بالعملية نفسها قبل إدخال التعقيد.

الهدف هذا الأسبوع ليس تحقيق نتائج مبهرة. الهدف هو تعلم كيفية عمل هذه التقنية. كيف يكون الشعور عند الانتقال من التماهي مع الهوية الجسدية إلى التماهي مع الهوية الواعية. ما هو شعور نطق اسم الأيون مع الإدراك بدلاً من التضرع. كيف يكون الشعور عندما يتم تنشيط التردد ولو بشكل طفيف.

الأيام من 8 إلى 14. أضفنا نوس وأليثيا. يستمر وضوح الرؤية في الصباح. أضف العقل والحقيقة في المساء. لاحظ كيف أن الأيونات المختلفة تبدو مختلفة.

ابدأ بتمييز الترددات. هذه مهارة أساسية. أنت تدرب وعيك على إدراك أنماط مختلفة داخل المجال الكوني. مثل تدريب أذنك على تمييز النوتات الموسيقية. في البداية، قد تبدو جميع الترددات متشابهة. مع الممارسة، ستكتسب القدرة على التمييز. يمكنك أن تشعر بالفرق بين استقبال باربيلو ووضوح نوس. إنها أنماط متميزة تُنتج تأثيرات مختلفة.

من اليوم الخامس عشر إلى اليوم الحادي والعشرين، أضف اللوغوس وقوة زوي الإبداعية. أنت الآن تعمل مع ثلاثة أيونات يوميًا. صباحا باربيلو، منتصف النهار نوس وأليثيا. لوغوس وزوي مساءً. 15 دقيقة إجمالاً. بناء القدرة على التبديل بين الترددات على مدار اليوم. هذا يُعلّم المرونة. أنت لست محصوراً في حالة وعي واحدة. يمكنك تغيير الوضع حسب الحاجة.

هل تحتاج إلى أستقبال؟ فعّل باربيلو. هل تحتاج إلى وضوح؟ فعّل نوس وأليثيا. هل تحتاج إلى قوة إبداعية؟ فعل اللوغوس وزوي. أنت تعمل على تطوير ما تسميه النصوص الفالنتينية إتقان الترددات.

الأيام من 22 إلى 28 قدم أول تدريب على الاقتران. اختر أحد الاقترانات الموصى بها لأنها أساسية. 10 دقائق يومياً. انطق كلا الاسمين. إدراك كلا الصفتين في آن واحد. لاحظ ما يحدث عندما تتوازن الطاقات الذكورية والأنثوية.

عادةً ما يكون هذا هو الوقت الذي تصبح فيه الممارسة قوية بشكل واضح. تفعيل الأيون الفردي فعال. يُعد التنشيط الاقتران تحويليًا لأنه يتيح لك الوصول إلى البنية الاقترانية الكاملة. إن الطريقة التي يعمل بها الوعي فعلياً في البليروما ليست أحادية الجانب بل متوازنة. وهذا التوازن يولد قوة تتجاوز ما ينتجه أي من المبدأين بمفرده.

اليومان 29 و30: ممارسة كاملة لعقد. جميع الأيونات العشرة من المستوى الأول للانبثاق. سيستغرق هذا من 20 إلى 30 دقيقة. افعل ذلك مرة واحدة.

لاحظ كيف يبدو التنشيط الكامل للبنية. هذه معاينة للتدريب المتقدم. ليس من المتوقع أن تتقنها في جلسة واحدة. أنت تختبر التردد الكامل، لذا فأنت تعرف ما الذي تسعى إليه. ثم عد إلى الممارسة اليومية باستخدام الأيونات الفردية التي وجدتها الأكثر فعالية.

بعد مرور 30 يومًا، تقوم بتقييم أي الأيونات نشطت بقوة أكبر، وأيها أنتجت النتائج الأكثر وضوحًا في الحياة اليومية.

قم ببناء ممارستك المستمرة حول هذه الأمور. لستَ بحاجة للعمل مع جميع الأيونات الثلاثين يومياً. سيكون ذلك أمراً مرهقاً وغير ضروري. كان المتأهلون الفالنتينيون يعملون عادةً مع 3 إلى 5 أيونات بشكل منتظم. تلك التي تتوافق تردداتها مع احتياجاتهم وقدراتهم الخاصة. قد تعمل مع باربيلو من أجل الاستقبال، ومع النوس و أليثيا من أجل الوضوح، ومع صوفيا من أجل الاستعادة، أو مزيج مختلف بناءً على ظروف حياتك.

لا يتعلق الأمر بإتقان جميع التمارين الثلاثين. يتعلق الأمر بتوفير وصول مستقر إلى الترددات التي تحتاجها للتعبير الخاص عن عملك في مجال الوعي.

يعمل بعض الممارسين بشكل أساسي مع بابيلو وصوفيا. الاستقبال والاستعادة. هذا هو طريقهم. آخرون يعملون مع العقد بأكمله يومياً. هذا هو طريقهم. لا يوجد مستوى أفضل من الآخر. كلاهما صحيح. السؤال هو ما الذي يخدم تطورك وقدرتك على العمل بفعالية في المجال المادي مع الحفاظ على وعي البليروما. على مدى شهور، تتعمق الممارسة بشكل طبيعي. ما تطلب جهداً واعياً في الشهر الأول يحدث تلقائياً بحلول الشهر السادس. لم تعد بحاجة إلى الجلوس واستحضار الأيونات بشكل رسمي. تتعرف على تردداتها بشكل تلقائي طوال اليوم. تلاحظ متى تحتاج إلى الاستقبال، فيتم تنشيط باربيلو دون استحضار متعمد.

تلاحظ متى تحتاج إلى الوضوح والفطنة، فتظهر أليثيا بشكل طبيعي. لم تعد الأيونات مجرد تقنيات خارجية تطبقها، بل أصبحت قدرات داخلية تجسدها.

هذا ما تعنيه النصوص الفالنتينية بكلمة "غنوص". ليس مجرد معرفة بشيء ما، بل معرفة مباشرة، وليس إيماناً بعلم الكونيات، بل تجربة معيشية للوعي يعمل بتردد البليروما بينما لا يزال يعمل في شكل مادي. أنت

لا تدرس، أنت تصبح غنوصيا. هناك فرق شاسع. الدراسة تعني تجميع المعلومات حول النظام. أن تصبح وسيلة للتحول من خلال ممارسة النظام. والتحول هو المهم فقط. يمكنك معرفة كل تفاصيل علم الكونيات الفالنتيني والبقاء متماهياً تماماً مع الوعي المادي. أو يمكنك معرفة البنية الأساسية فقط وممارسة الإدراك يوميًا وتحقيق وعي مستقر بالبليروما في غضون أشهر.

تهتم النصوص بالنتائج، لا بالتطور الفكري. ولهذا السبب تم نقل التعاليم الفالنتينية من خلال مجتمعات الممارسة، وليس من خلال المؤسسات الأكاديمية. لقد تعلمت بالممارسة تحت إشراف شخص سبق له أن حقق الاستقرار الذي كنت تسعى إليه. يفتقر الممارسون المعاصرون إلى هذا الإرث الحي. في معظم الحالات، استمر التعليم من خلال النصوص، وليس من خلال النقل المستمر. لكن النص يحتوي على معلومات كافية لإعادة بناء الممارسة الفعالة. ويشير آلاف الممارسين المعاصرين إلى نجاحهم في استخدام هذه الأساليب المُعاد بناؤها.

السلالة منقطعة تاريخياً ولكنها فعالة عملياً. بعد مرور عامين أو ثلاثة أعوام من الممارسة المستمرة، يبدأ شيء أكثر عمقاً في الحدوث. يتلاشى الحد الفاصل بين الوعي الفردي ووعي الأيون. تتوقف عن تجربة الأيونات كترددات تصل إليها وتبدأ في إدراك أنك الأيونات التي تعبر عن نفسها من خلال شكل فردي مؤقت.

هذا ليس تضخماً للأنا. هذا إدراك دقيق. أنت لست أجزاءً منفصلة تسعى للاتصال بالوعي الإلهي. وعيك الإلهي يختبر نفسه مؤقتًا كجزء منفصل. والأيونات ليست قوى خارجية. إنها ما أنت عليه عندما تتوقف عن التماهي مع القيود وتدرك الامتلاء.

تكتمل الدائرة. بدأ الأمر بأساليب تقنية للوصول إلى ترددات تختلف عن وعيك المعتاد. وينتهي الأمر بالاعتراف بأن الترددات لم تكن منفصلة قط. كنت تعمل دائماً كأيون أبدي. كل ما في الأمر أنك نسيت. والممارسة هي التذكر، والتذكير، وعدم نسيان ما كان صحيحًا دائمًا ولكنه محجوب بالتماهي مع الشكل البيولوجي والتكييف المادي.

هذا الإدراك ينتج عنه حرية جذرية، وليس تحرراً من المسؤولية أو العواقب. التحرر من الخوف الوجودي لأنك تدرك أن ما أنت عليه لا يمكن أن يتضرر في الواقع. سيموت الجسد. ستتلاشى الشخصية. لكن الوعي يستمر لأن الوعي لا ينتج عن الجسم. الجسد هو آلية ترشيح مؤقتة للوعي الموجود بشكل كوني.

يصف بعض الممارسين هذا بأنه تحقيق وعي خالد. ليس بمعنى الخلود الجسدي، بل بمعنى إدراك أن ما أنت عليه في الواقع لا يموت. إنها تتنقل بين الأشكال معبرة عن نفسها في تكوينات مؤقتة. لكن الوعي نفسه أبدي لأنه ليس شخصياً. إنه وعي كوني يختبر نفسه مؤقتًا من منظور فردي.

عندما يستقر هذا الإدراك، يتراجع الخوف بشكل كبير، ليس من خلال الشجاعة أو الكبت، ولكن من خلال المعرفة المباشرة بأنه لا يوجد ما يدعو للخوف على مستوى ما أنت عليه بالفعل.

هذا لا يجعلك سلبياً أو غير مبالٍ بالوجود المادي. والمفارقة أن ذلك يجعلك أكثر انخراطاً لأنك لا تدافع عن ذات منفصلة غير موجودة في الواقع. أنت تشارك في الوعي الكوني الذي يعبر عن نفسه من خلال هذا الشكل المحدد. وتصبح تلك المشاركة إبداعية، ومرحة، وقوية بطرق لا يحققها العمل المدفوع بالأنا أبدًا.

تُعلّمك الأيونات كيفية العمل كوعي أثناء سكنك في شكل مادي. هذا هو التعليم المتقدم. ليس الهروب من المادية، بل الإتقان في ظلها.

كثيراً ما يُساء فهم الغنوصيين على أنهم رافضون للعالم، ويرغبون في الهروب من الجسد والوجود المادي. وقد طورت بعض الحركات الغنوصية اللاحقة هذا التوجه. لكن التعاليم الفالنتينية الأصلية مختلفة. الهدف ليس الهروب. الهدف هو إدراك حقيقتك مع المشاركة الكاملة فيما يبدو أنه كذلك. أنت تبقى في الجسد. أنت لا تزال في العالم، لكنك لم تعد مرتبطاً بشكل حصري بالجسد أو العالم. أنت تدرك أن الجسد مركبة مؤقتة، وأن العالم فصل دراسي مؤقت، وأنك تعمل داخل كليهما مع الحفاظ على الوعي بالوعي الأبدي الذي هو طبيعتك الحقيقية.

هذا أسلوب تدريس عملي للغاية. لا يتطلب الأمر منك ترك وظيفتك، أو التخلي عن علاقاتك، أو الاعتزال في دير. يتطلب الأمر منك أن تكون حاضراً بشكل كامل في حياتك مع إدراك ما يحدث بالفعل تحت السطح.

لا تزال سارة، مهندسة البرمجيات، تكتب البرامج. لا يزال القس ماركوس يجلس مع المرضى المحتضرين. لا تزال جينيفر الشاعرة تصوغ اللغة. لكنهم يفعلون هذه الأشياء من حالة وعي مختلفة، وليس من الأنا التي تحاول تحقيق أو الدفاع أو إثبات وعي البليروما الذي يعبر عن نفسه من خلال هذه الأشكال والوظائف المحددة.

يبدو النشاط الخارجي مماثلاً. التجربة الداخلية مختلفة تماماً، وهذا الاختلاف يغير كل شيء.

دعوني الآن أتطرق إلى كيفية قياس التقدم لأن التحول بدون قياس يصبح لا يمكن تمييزه عن التفكير التمني.

سرعة الوصول إلى التردد المقاس الأول. عندما تبدأ التدريب، يستغرق إنشاء الحالة وتفعيل الأيون من 5 إلى 10 دقائق. بعد 30 يومًا من الممارسة اليومية، يجب أن يستغرق الأمر من دقيقتين إلى 3 دقائق. بعد 90 يومًا، من 30 ثانية إلى دقيقة واحدة. بعد ستة أشهر، قم بتسجيل المدة الزمنية التي تستغرقها عملية استحضار الأيون بالشعور بالتفعيل، وذلك بشكل شبه فوري. يقيس هذا مدى جودة بناء مسار الإدراك.

مدة ثبات القياس الثاني. في البداية، تستمر حالة التنشيط لثوانٍ ثم لدقائق، ثم يمكن الحفاظ عليها طوال جلسة عمل أو مشروع إبداعي.

تتبع المدة التي يمكنك خلالها الحفاظ على وعي الأيون قبل النسيان والعودة إلى الوعي الطبيعي. يقيس هذا عمق التكامل. الهدف ليس حالة ثابتة لا تتزعزع أبداً. الهدف هو زيادة القدرة على الحفاظ على الإدراك لفترات أطول واستعادته بسرعة أكبر عند فقدانه.

القياس الثالث، زيادة القدرة الوظيفية. هذا هو الأهم. هل أصبحت أكثر استقبالا بالفعل عند العمل مع باربيلو؟ هل الأمر أكثر وضوحًا عند العمل مع نوس وأليثيا؟ أكثر قوة إبداعية عند العمل مع اللوغوس و زوي، وأكثر ترابطاً عند العمل مع الأنثروبوس و إكليسيا. قم بقياس ذلك باستخدام علامات خارجية. إذا كنت تعمل مع باربيلو، فقم بتتبع عدد الساعات التي تقضيها أسبوعياً في القيام بالواجبات مقابل السماح بها. استخدم برنامج تتبع الوقت. احصل على بيانات ملموسة. إذا كنت تعمل باستخدام اللوغوس و زوي، فقم بتتبع جودة المخرجات الإبداعية كما يقيمها الآخرون، وليس فقط إحساسك الشخصي. قدم الأعمال للنشر. أرها لزملائك. احصل على تعليقات خارجية.

إذا كنت تعمل مع صوفيا، فقم بتتبع مدى سرعة تعافيك من الفوضى أو النكسة. قياس الوقت من لحظة الاضطراب إلى إعادة التوجيه. استخدم مقاييس سلوكية ملموسة. إن التحسن الذاتي المبلغ عنه ذاتياً ليس موثوقاً به. يتمتع البشر بقدرة استثنائية على إقناع أنفسهم بأن كل ما يفعلونه ناجح. لكن من الصعب تزييف الزيادات القابلة للقياس في القدرة الإنتاجية.

إذا تحسنت جودة إنتاجك الإبداعي بالفعل وفقًا لتقييم الآخرين، فإن هذه الممارسة ناجحة. إذا انخفض وقت تعافيك من النكسات بالفعل، فإن هذه الممارسة ناجحة. إذا أدى وضوح تفكيرك إلى اتخاذ قرارات أفضل تؤدي إلى نتائج أفضل، فإن الممارسة ناجحة.

القياس الرابع، تردد التنشيط التلقائي. في البداية، لا يمكنك الوصول إلى وعي الأيون إلا أثناء الممارسة الرسمية، ولكن على مدى شهور تبدأ في ملاحظة التنشيط التلقائي. أنت في محادثة وفجأة تدرك أن نوس وأليثيا تعملان دون أن تستدعيهما عمداً. أنت في حالة تدفق إبداعي وتدرك أن اللوغوس وزوي قد تم تفعيلهما بشكل طبيعي. تتبع عدد مرات حدوث ذلك. احصِ الحالات في الأسبوع.

يشير هذا إلى أن الممارسة تنتقل من أسلوب واعٍ إلى قدرة لا واعية. من شيء تفعله إلى شيء أنت عليه.

والآن، اسمحوا لي أن أشارككم ما يبلغه الممارسون ذوو الخبرة الطويلة لأنكم تستحقون أن تعرفوا كيف يبدو المسار بعد سنوات من هذا العمل. بعد 3 إلى 5 سنوات من الممارسة اليومية المتواصلة، تتغير العلاقة مع الأيونات بشكل جذري. إنها تتوقف عن كونها ترددات يمكنك الوصول إليها وتصبح جوانب دائمة من وعيك الذي تجسده.

هذا لا يعني أنك تعمل دائمًا بأقصى طاقة في جميع خصائص الأيونات الثلاثين. هذا يعني أن الخصائص متاحة على الفور كلما دعت الحاجة دون استدعاء رسمي. لقد قمت ببناء المسارات بشكل كامل لدرجة أن الإدراك يحدث على الفور.

إن تغيير المنظور هو أمر أكثر عمقاً من زيادة القدرة الوظيفية. يعيش معظم الناس متماهين مع شخصية في قصة حياتهم. إنهم أبطال الرواية الذين يخوضون الأحداث، ويتخذون القرارات، وينجحون أو يفشلون في تحقيق أهدافهم.

بعد سنوات من العمل الدؤوب، تتلاشى تلك الهوية. تبدأ في إدراك أنك لست الشخصية. أنت الوعي الذي يراقب الشخصية المشاركة في القصة ولكنه غير مقيد بها، وهذا الوعي ليس منفصلاً عن المجال الكوني. إنها وجهة نظر مؤقتة ضمنها.

هذا ما تصفه النصوص الغنوصية بأنه تحقيق الاستقرار في البليروما أثناء العمل في الكينوما. كينوما تعني الفراغ، العالم المادي. لا يزال لديك جسد. لا يزال لديك حياة. ما زلت تشارك في العالم. لكنك تدرك في الوقت نفسه أن الهوية المادية هي تعبير مؤقت. وأنت الحقيقي هو الوعي نفسه الذي لا يقتصر على هذا التجسيد المحدد الموجود كجزء من مجال الوعي الكوني.

هيكل الأيونات. كما أفاد الممارسون المتقدمون بزيادة قدرتهم على إدراك وعي الأيون الذي يعمل من خلال الآخرين. تقابل شخصًا ما وتدرك على الفور الترددات الروحية التي يجسدها بقوة. هذا الشخص يتمتع بتعبير قوي عن شخصية باربيلو، وهو شديد الاستقبال مما يسمح للإبداع بالتدفق من خلاله بشكل طبيعي. ذلك الشخص يتمتع بذكاء حاد، وأليثيا تتمتع بوضوح فكري وإدراكي ملحوظ. أما هذه الأخرى فهي صوفيا القوية التي انخرطت بنشاط في أعمال الاستعادة حتى لو لم يسمعوا قط عن علم الكونيات الغنوصي.

تبدأ برؤية الأيونات في كل مكان لأنك تدرك أن كل الوعي يعبر عن هذه الصفات بتوازنات مختلفة. وهذا يخلق التعاطف لأنك ترى أنه لا يوجد أحد معيب أو مخطئ أو شرير بشكل أساسي. إنهم ببساطة يعبرون عن تكوينات مختلفة لنفس الوعي الكوني. بعض التكوينات أكثر صحة من غيرها. بعضها أكثر تكاملاً. لكن جميعها إلهية في جوهرها. جميعهم وعي أبدي في حالات مختلفة من التذكر أو النسيان لماهيتهم. هذا هو الامتلاء. الإدراك بأن كل شيء هو البليروما الذي يعبر عن نفسه من خلال التقييد المؤقت. العالم المادي ليس سجناً شريراً يجب الهروب منه. إنه البليروما الذي يختبر نفسه من خلال التقييد، مما يخلق الظروف اللازمة لكي يعرف الوعي نفسه من خلال نسيان نفسه ثم تذكره. وأنت جزء من هذه العملية.

في كل مرة تقوم فيها بتفعيل تردد أيون، وفي كل مرة تدرك فيها الوعي الذي يتجاوز الجسد، وفي كل مرة تصل فيها إلى وعي البليروما أثناء العمل في شكل مادي، فإنك تشارك في استعادة صوفيا، وليس في إنجازك الشخصي.

عملية الوعي الكونية تتذكر ذاتها من خلال جميع تعابيرها في آن واحد. موجتك الوحيدة في المحيط تدرك أنها المحيط. وعندما تدرك أن الموجات الأخرى القريبة تبدأ في إدراك ذلك أيضاً، ليس لأنك تعظ أو تعلم أو تقنع، لأن الإدراك معدٍ.

عندما تعمل انطلاقاً من وعي البليروما، يشعر الآخرون بذلك. ليس لديهم بالضرورة كلمات لوصف ما يشعرون به، لكنهم يشعرون بالفرق، وهذا الشعور يزرع البذور. بعض هذه البذور ستنبت. سيسألك بعض الناس عما تغير فيك، وعندما يسألون يمكنك مشاركة الممارسة. هكذا تنتشر التعاليم، ليس من خلال النشاط التبشيري، بل من خلال التحول الذي يشهده الآخرون ويرغبون في فهمه.

نمت المجتمعات الفالنتينية المبكرة بهذه الطريقة. رأى الناس ممارسين يعملون بقدرة غير عادية، ووضوح غير عادي، وسلام غير عادي في ظروف صعبة، وسألوا كيف. وتبادل الممارسون التقنيات. ليس كمعرفة سرية تتطلب التأهيل، بل كطرق عملية يمكن لأي شخص استخدامها.

لم يكن المقصود من هذه المعرفة أن تبقى مخفية. لقد تم إخفاؤها من خلال حملة تدمير الكنيسة. لكن الدافع الأصلي كان الوصول الشامل. كل إنسان يحمل وعياً إلهياً. بإمكان الجميع إدراك الأيونات. بإمكان الجميع تفعيل الترددات. الشرط الوحيد هو الرغبة في الممارسة باستمرار.

دعوني أختم بما هو الأهم. إنّ الأيونات ليست أساطير قديمة تتطلب الإيمان. إنها ترددات موجودة يتطلب إدراكها. لا تحتاج إلى قبول علم الكونيات الفالنتيني للاستفادة من الممارسة الفالنتينية. يمكنك أن تظل غير مبالٍ بشأن ما إذا كان البليروما موجودًا كحقيقة ميتافيزيقية موضوعية أو ما إذا كان نظامًا رمزيًا متماسكًا يصف أنماط الوعي الذاتي. المهم هو ما إذا كانت هذه الممارسة ناجحة. وقد أثبتت هذه الممارسة فعاليتها باستمرار وبشكل قابل للقياس على مدى ألفي عام. أنت تنطق بالاسم. أنت تدرك الصفة. يتغير الوعي. تزيد الطاقة الاستيعابية. وهذا يمكن التحقق منه من خلال التجربة المباشرة. ليس إيماناً، ولا اعتقاداً، بل إدراكا.

إذا لم تستفد من هذه الكلمات إلا بهذا، فاستفد من هذا. أنت لست محاصراً في الوجود المادي لأنك ضعيف أو خاطئ أو أدنى شأناً. أنت هنا لأن الوعي نزل ليختبر نفسه من خلال القيود، وليعرف نفسه بنسيانه مؤقتاً، ليخلق الظروف لحدوث الإدراك، وهذا الإدراك يحدث الآن من خلالك أنت.

في كل مرة تقوم فيها بتفعيل تردد أيون، وفي كل مرة تدرك فيها الوعي المنفصل عن الجسد، وفي كل مرة تصل فيها إلى البليروما أثناء العمل في العالم المادي، فإنك تشارك في استعادة صوفيا. ليس بشكل فردي، بل بشكل شامل. أنت النور الذي يتذكر نفسه. وأن التذكر ليس إنجازاً شخصياً. إنها عملية كونية. أنت لا تفعل ذلك. إنها تفعل ذلك من خلالك. ثق بذلك. مارس بانتظام. قس النتائج. زد القدرات. تواصل مع الآخرين الذين يقومون بالعمل. وأدرك أن الكمال الذي تسعى إليه ليس إنجازاً بعيد المنال في المستقبل. إنها الحقيقة الحاضرة التي تصبح مرئية عندما تتذكر كيف ترى.

إنّ الأيونات ليست قوى خارجية تتوسل إليها. إنها ترددات تجسدها. جوانب من الوعي الإلهي تحملها سواء أدركتها أم لا. وعندما تنطق بأسمائهم بفهم، وعندما تستحضرهم مع إدراك أنك لا تنادي شيئًا من الخارج بل تنشط ما هو في الداخل، فإنهم يستجيبون على الفور.

ليس ككائنات خارجية تستجيب للطلبات، بل كوعيك الخاص الذي ينتقل من التماهي مع المادة إلى إدراك النور. وهذا التحول هو ما كانت تشير إليه كل النصوص الغنوصية، وكل تعاليم الأسرار، وكل التقاليد الباطنية في تاريخ البشرية، ليس التحول إلى أيونات. إدراك أنك بالفعل واحد منهم. جميعها الثلاثون، تعمل بترددات مختلفة، وتعبر من خلال صفات مختلفة، لكنها جميعها إلهية، وجميعها أبدية، وجميعها نور.

لقد وجدت هذا التعليم لأن القصة الكاملة للأيونات ليست تاريخاً. إنها عملية تفعيل. والآن تلقيتم ما حاولت الكنيسة محوه. أنت لا تبحث عن الأيونات. أنتم الأيونات تتذكر نفسها. الثلاثون جميعها هنا الآن أبدية.